الراعي الرئيس

Asiacell تجمعنه سوه

العراق معرض العراق الدولي للكتاب

للإعلام والثقافة والفنون Media Culture & Arts

معرض العراق الدولي للكتاب

على ارض معرض بغداد الدولي
للفترة 3_13 كانون الأول 2025

ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون | العدد (6) السنة الثانية والعشرون- الاثنين (8) كانون الأول 2025 | http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

عددها 40 الف كوبونا دعما للقراءة والقراء

المدى تقدم كوبونات مجانية للقراء بقيمة 600 مليون دينار

■ عامر مؤيد

عدسة: محمود رؤوف

في حرصها لتشجيع القراءة بشكل عام، ودعما للقراء، قدمت ادارة مؤسسة المدى للثقافة والاعلام والفنون كوبونات مجانية بقيمة 600 مليون دينار سيتم توزيعها تباعا بدءا من اليوم وسيكون مجموعها ٤٠ الف كوبون.

واعلنت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون عن إطلاق مبادرة دعم كبرى للقراءة في معرض العراق الدولي للكتاب - الدورة السادسة، عبر تخصيص كوبونات شراء مجانية بقيمة 600 مليون دينار عراقي تمنح مباشرة لزوار المعرض طوال أيامه، وعلى مدار ساعات افتتاح ابوابه من الساعة 10 صباحا ولغاية 10 مساء

المبادرة مقدمة من الأستاذ فخري كريم، في إطار رؤية المعرض الرامية إلى تعزيز حضور الكتاب في الحياة اليومية، وتوسيع دائرة الوصول إلى المعرفة، وترسيخ الثقافة بوصفها حقا متاحا لكل قارئ من دون استثناء.

وترحب مؤسسة المدى بجمهور القراء من مختلف المحافظات، مؤكدة أن المعرض سيواصل تقديم مبادرات تعلي قيمة الثقافة، وتدعم مسار الإبداع العراقي.

في جانب اخر، فان اليوم سيكون هنالك حفل توقيع لكتاب الشاعر ايهاب المالكي مع امسية شعرية له ستقام عند الساعة الثامنة مساء.

الفعاليات استمرت ايضا، وتمت مناقشة الكثير من الجوانب والبداية كانت مع الادوب الكوردي اللشفاهي والمدون وتحدث عن ذلك طارق كاريزي وادارتها ميس الامير.

وعن المراة فكان هنالك قصائد للمراة والحياة، شعراء قرأوا ل «ن»، وشارك في ذلك الشعراء انمار مردان، حسين المخزومي واسامة القيسي وادارها حمادة الشايع.

عن التجربة المدنية ومخاض تشكيل الحكومات تحدث السياسي البارز د.جاسم الحلفي، والسياسية الا طالباني، فضلا عن عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي ياسر السالم، في ندوة ادارها الاعلامي عماد الخفاجي بعنوان «بعد خمس دورات انتخابية .. من يشكل الحكومة ومن يفرض شروطها".

في السادسة مساء، تحدثت الفنانة براء الزبيدي عن تجربتها الفنية وكذلك في جانب ثقافي كان هنالك نقاش في ندوة ادارها الاعلامي عامر مؤيد، وفي الساعة السابعة مساء كان هنالك حوار مفتوح مع ضيف المعرض احمد عبد اللطيف واسئلة عن الرواية الجديدة.. عن القاهرة وتغيراتها وادار الندوة حسن اكرم.

حوار مطول عن الاستلاب في شخصية المرأة، الرواية العراقية انموذجاً

■ زين يوسف

عدسة: محمود رؤوف

تستمر فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب وبالعودة الى الادب احتضنت قاعة الندوة جلسة حوارية تحت عنوان « الاستلاب في شخصية المرأة، الرواية العراقية انموذجاً»، حدث فيها د. حمزة عليوي ود. أحمد حميد وحاورهما د. د. كريم صبح. عليوي تحدث قائلا ان «مفهوم استلاب المرأة ربما من المواضيع المكررة كثيرا لدينا ويجري الحديث بشكل عام عن هذا الموضوع واتصور ان هذا الموضوع حتاج الى اكثر من فكرة واكثر من دائرة تسلط الضوء على هذه المسألة، بالنسبة لي افهم مسألة استلاب المرأة على انه يفيد ما يمكن تسميته المنع من الكلام او الممنوع من تمثيل نفسه".

وأضاف ان «مسألة الاستلاب تحيل دائما الى دراسات طويلة وعريضة ولا سيما ما يتصل بها من الماركسية وقبلها في فسلفة هيغل، اما بالنسبة لي فانا افهم الاستلاب بانه الأنماط التي يجري تقديم المرأة بها وهذه الأنماط جرى تكرارها من1ن الريادة الأولى في قصص محمود احمد السيد وهو الذي تولى رسم الأشياء ابتداءً واذا اردنا ان نبدأ فعلينا ان نبدأ من هناك من قصص محمود احمد السيد والانماط التي اقترحها".

ويكمل قائلا ان «واحدة من النمطيات هي في القصة العراقية التي تتعفف كثيرا عن وصف المرأة على السرير كان المرأة لا وجود للحظة الجنس بالنسبة لها".

حميد من جانبه قالان «علينا ان نبدأ من الاصوليات بأن الاستاب هو فعل استعبادايا قهريا ضد الفرد وبما اننا نخوض ضمن جنس المرأة وشخص المرأة وتصويرها كمستلبة في الرواية العراقية فعلينا ان نتاول الفعل القهري للمرأة والاستلاب يكون احيانا فعل يمارس عليها بطريقة مدركة واحيانا بوعي غير مدرك".

وبين ان «الاستلاب يكون أحيانا ضمن ابعاد تاريخية ونفسية ودينية وسياسية واقتصادية وعملية الاستلاب مرتبطة بالذاكرة وحينما نستعيد الذاكرة نرجعها الى الأنماط السردية فالذاكرة تأتي ضمن النط السردي الثائر على النمط السردي التقليدي أي التي كسرت الأنماط

السردية البنيوية وانطلقت الى ما بعد ذلك".

وأكد ان «هنالك استلاب للمرأة في المجتمع الشرقي عموما والعربي الشرقي خصوصا، فطالما هناك ثقافة قبلية ترى المرأة في الهامش وترى المرأة عنصر انساني من الدرجة الثانية فهناك استلاب وطالما هنالك ادب في هذه البلاد يكون هناك تعبير حقيقي عن الاستلاب، فالاستلاب الذي عانت منه المرأة العراقية مثل خير تمثيل في الأدوات الفنية للروائي العراقي واحيانا مثل بنزعة انتقامية لدى الروائية العراقية".

في معرض 100 نون عراقية .. حين تتكلم النساء.. يُكتَب تاريخ آخر للعراق

■ زين يوسف

عدسة: محمود رؤوف

في ثالث ندوات اليوم الثالث لمعرض العراق الدولي للكتاب أقيمت ندوة بحضور جماهيري كبير تحت عنوان «حين تتكلم النساء.. يُكتَب تاريخ آخر للعراق»، تحدثت فيها د. نهلة النداوي وحاورها د. أثير محمد شهاب.

تحدثت الندواي عن موضوع المرأة قائلة ان «هناك كتاب صدر مؤخرا عن المجلس العربي للعلوم في بيروت والجامعة الامريكية في بيروت وقد قاموا بمشروع قبل اربع سنوات وهو كتابة التاريخ الشفوي لسيدات في المنطقة العربية وقد كلفت بكتابة التاريخ الشفوي للنساء العراقيات وهذا المشروع اختار جيلا محددا وهو جيل السبعينات بمعنى النساء اللاتي ولدن عام 1940 لغاية مطلع الخمسينيات وهو جيل كبير الأهمية لانه الجيل الذي نشأ في طفولته الأولى في العهد الملكي ثم تشكل وعيهم مع الجمهوريات ومع الدولة الوطنية الناشئة ولذلك تعد تجربتهن شديدة الخصوصية".

وتضيف «اننا اذا اضعنا تسجيل تاريخ هذه النساء فاننا سنفقد صفحة من التاريخ لن تروى ابدا في حال لم نقم بتسجيل التاريخ الشفوي معهن، وهذا المشروع على أهميته الا انه صغير الحجم فقد كان محدودا بعشرين امرأة فقط ممن كان لهن دور فاعل في مجالات السياسة والحراك المجتمعي والمبادرات العامة".

وبينت ان «من الصعب اختيار عشرين امرأة من هذا الجيل، والمصاعب تأتي اما من صعوبة اللقاء بهن فبعضهن مريض والبعض الاخر خارج العراق ومنهن من تمتنع عن الظهور، فهناك عوائق كثيرة، وللأسف ما تزال سلطة المجتمع تجعل الكثير يركن الى الصمت، لكني نجحت في الوصول الى أسماء كبيرة الأهمية".

وأكدت ان «هذا الجيل عانى الاهوال والسجون والتعذيب ولكنه بالنسبة للفتيات الان من الصعب عليهن ان يصدقن ان ذاك الجيل عاش في الجبال وحملن السلاح، وهذا الجيل هو المسؤول على حصولهن على قانون الأحوال الشخصية الذي تمتعنا به لاكثر من خمسين عاما وقد نفقده الان، لذلك اعتقد ان هذا الجيل الذي اخترت منه 20 شخصية هو جيل مختلف جدا".

وتكمل ان «هذه الجماعات تعرضت لتغييب صوتها فانا ولدت في العام 1967 وفتحت وعيي في ظل نظام دكتاتوري وكان هناك صوت واحد لم اكن اعرف عن النساء العراقيات أي شيء، وكنت اسأل اين السيدات من هذا الجيل ثم اصبح هذا الامر هاجس كبير لدي عندما كبرت من اجل الوصول اليهن، ولم اكن اسمع الا اتحاد النساء، وهناك روايات عن النساء ونشاطهن لكن صوت السلطة يغيب الصوت الاخر.

حوار في قاعة الندوات .. المحافظة على ارث الرواد مسؤولية عائلية وثقافية وحكومية

■ زين يوسف

عدسة: محمود رؤوف

في اولى ندوات معرض العراق للكتاب بيومه الرابع وعلى قاعة الندوات أقيمت ندوة بعنوان «ارث الرواد، ذاكرة حية ومسؤولية عائلية وثقافية»، تحدث د.معتز عناد غزوان و أ.ياسر محمد غني حكمت وأ.عايدة غازي السعودي وأ.حيدر جريدان وأدار الندوة د. عماد جاسم.

حكمت تحدث عن ارث والده قائلا «حاولنا ان نحافظ على ما تركه والدي من ارث وحاولنا ان نقدمه بطريقة على أمل ان تكون متحفا في المستقبل كي تبقى هذه الاعمال تذكر ويبقى له وجود في البلد".

وأضاف ان «موضوع المحافظة على الإرث مشترك فنحن كابناء حافظنا على الإرث كما فعلت انا بجهودي الشخصية أسست متحفا شخصيا ولم يتدخل احد لكن بذات الوقت على الدولة ان تبادر بإصدار كتب عن هؤلاء الفنانين".

جريدان تحدث عن مشروع والدته ليلى العطار قائلا ان «العمل الإداري اخذ الكثير من الجانب الفني لوالدتي لللك ترى ان اعمالها قليلة، واعمالها بحدود مئة عملة".

وبين ان «هنالك لوحات لوالدتي ليلى العطار قد سرقت وهذا الإرث بدأ يفقد وهه اللوحات لم تسرق فقط وانما هربت الى خارج العراق، فالفن العراقي بعد سقوط النظام تغير كثيرا، وهي كانت لها قاعة باسمها في مركز بغداد وقد اهديت لوحتين وتمثال لوالدتي ومن ثم سرقت هذه اللوحات من المركز".

عايدة بدورها تحدثت عن والدها الفنان غازي السعودي قائلة ان «لدى والدي 44 جدارية منتشرة في عموم العراق وانا أحاول ان أقوم بارشفتها وتوثيقها وسيكون هنالك موقع الكتروني لنشر كل اعماله، لاني اعتقد ان والدي كان مظلوما إعلاميا سابقا والان لذا أحاول ان ابرز اعمال والدي للجميع".

غزوان تحدث قائلا ان «هنالك مسؤولية من قبل الأبناء تجاه ارث ابائهم وامهاتهم ولكن الرواد بشكل عام هم مسؤولية كبيرة للعراق وارثهم للعراق وبالتأكيد لابد ان يكون هنالك تجاوب من بقل الحكومة لاحتضان الموروثات الموجودة، ونرى جمعا ان هنالك متاحف في العالم باسم «جان بول سارتر» على سبيل المثال بمعنى ان منجزاتهم موثقة".

وأضاف ان «هناك دور كبير للمؤسسات الحكومية يجب ان تقوم به لان منظمات المجتمع المدني غير كافية لهذا العمل ويجب ان تكون هنالك اصرة بين الدولة ومنظمات المجتمع المدني للمساهمة في وجود هؤلاء الرواء في الثقافة العراقية، لان هنالك الكثير من الشباب لاسيما الذين يعملون في ميادين الرواد يجهلون هؤلاء الرواد وهذه مشكلة كبيرة».

على قاعة الندوات.. حوار حول المشاركة الثقافية للمرأة الكوردية في إقليم كودرستان

■ زين يوسف

عدسة: محمود رؤوف

استمرار لاقامة الندوات في معرض العراق الدولي للكتاب احتضنت القاعة هذه المرة ندوة بعنوان «المشاركة الثقافية للمرأة الكوردية في إقليم كودرستان»، تحدثت فيها د. كوردستان موكرياني وحاورها أ.هه ڤالْ زاخوّيى.

تحدثت موكرياني عن المشاركة الثقافية للمرأة الكوردية قائلة ان «مشاركة المرأة بشكل عام تشمل كل ما يحيط بها من أنماط السلوك السائدة في مجتمعها من العادات والتقاليد والاعتقادات واللغة والفنون باشكالها وبما ان المرأة قادرة على الحفاظ على اللغة فقررنا ان يكون الحوار حول مشاركة المرأة الأدبية في المجال الثقافي، فالمرأة على سبيل المثال عندما تصبح أما تقوم بسرد القصص والحكايات والملاحم والاساطير لذلك هي تنقل الإرث القديم الى الجيل الجديد".

وتكمل ان «المراحل التي مرت بها كتابات المرأة والتي يسموها بـ «الادب النسوي» نجدها تنقسم الى عدة مراحل، والمرحلة الأولى هي عبارة عن الشعراء الكرد الذين تصدوا للدفاع عن حق المرأة ورفعوا صوتنا وساندونا وأول رائد في الادب الكردي هو حاجي قادر كويي في القرن التاسع عشر، وفي منتصف القرن العشرين كان الأبرز بين الشعراء هو شێرکۆ بێکەس وله قصيدة باسم نسرين وهي موجهة الى المرأة الكردية ويطلب منها ان تترك العباءة والحجاب وان تتجه الى العمل والتعليم ويقول في القصيدة ان الحلي والزينة بالنسبة للمرأة هي التعليم والعمل".

وأضافت قائلة ان «هناك الكثير من الشعراء الذين كان لهم دور كبير تجاه المرأة أمثال كوران وهيمن وقانع ومجموعة كبيرة من الشعراء وفي نفس الفترة كان هناك الكثير من الكتاب الذين كتبوا المقالات والتي تناولوا فيها قضية المرأة ومن بين هؤلاء الكتاب كانت هناك مجموعة تكتب بأسماء نسوية مستعارة وانا من اكتشف هذا الامر لان والدي كان يكتب في المجلة باسم اختي".

وبينت ان «في النصف الثاني من القرن العشرين بدأت مرحلة نسوية حقيقية حيث نجد كاتبات كتبن الشعر في المجلات والصحف الموجودة آنذاك وكانت قضيتهن كنساء هي البارزة بالإضافة القضية الوطنية لذلك نجد في الشعر الذي تكتبه النساء في تلك الفترة الرمزية وهذه الرمزية مأخوذة من طبيعة كردستان مثل شجر البلوط والجبال الشامخة".

وأكدت ان «بعد الاتفاقية بين مصطفى البرزاني والحكومة العراقية في 11 اذار 1970 ازدهرت كل مفاصل الحياة في كردستان ومنها الثقافة ونتج عن لك بروز شاعرات وأديبات وكان لهن دور فعال وساهمن في تطوير المجتمع أمثال الدكتورة سامية مشكل واحلام منصور سرفراز نقشبندي ونجيبة احمد وكجال احمد وشيرين وليلان وغيرهن الكثير».

الرواية العربية ورصدها للتحولات التي تغيّر المجتمعات

■ زين يوسف

عدسة: محمود رؤوف

استمرارا لاقامة الندوات الحوارية في معرض العراق الدولي للكتاب أقيمت ندوة بعنوان» تحولات لا تهدأ: كيف ترصد الرواية العربية تغيّر المجتمعات»، تحدثت فيها الكاتبة البحرينية جليلة السيد والكاتبة الإماراتية ايمان اليوسف وادار الندوة أ. حسين سعدون.

السيد تحدثت عن الرواية ورصدها للتحولات في المجتمعات قائلة ان «التاريخ يؤرخ ما حدث بينما الروائي يؤرخ ما حدث داخل الانسان فأنا انظر الى المؤرخ بانه لا يستدرك وانما يكمل بمعنى ان الرواية دائما تكمل التاريخ والتاريخ بوجهة نظري يرى العالم من الخارج بينما الروائي يرى ما بداخل الانسان من مضمون وبماذا يشعر من خوف والم والتاريخ عبارة تقارير وأرقام واحصاءات بينما الروائي يرى الاحاسيس الداخلية للإنسان، فالادب يعطي للتاريخ رائحة ولون".

وأضافت ان «هناك تفاصيل صغيرة لا يستدركها بينما عين الروائي ترصدها بطريقة غير مألوفة".

وبينت ان «الروائي يكتب للجميع فهو يكتب في الأساس لاخراج ما وجدانه والتحولات التي تحدث ويرصدها الروائي مهمة فالروائيين العرب والخليج على وجه الخصوص كتبوا عن العولمة والتاريخ والثقافة والتحول والهجرة وكل القضايا المعاصرة لذلك الرواية والادب تكعس جوانب عديدة وكبيرة من القضايا التي نشهدها في الواقع الحالي".

اليوسف بدورها تحدثت قائلة ان «الروائي اكثر حظا من المؤرخ لان المؤرخ مكبل بقيود الحقيقة وتكون لديه مجموعة من الحقائق والأرقام والاثنينات ولذلك يقال ان التاريخ يكتبه المنتصرون فاذا كنت سياسيا بفترة معينة فستكون لك اليد العليا في كتابة التاريخ أما الروائي فهو قادر على «المشاكسة في الكتابة» فانا قادرة على أخذ القصة التاريخية واغير بها ما اريد وفي النهاية أقول ان هذا ما حدث او ربما جزء من هذا حدث فعلا تاريخيا وجزء اخر لم يحدث لذلك أقول انا كروائية لدي هذه الأفضلية وهذه الرفاهية للعب على التاريخ".

وأضافت «ان التفاصيل مهمة بالنسبة للروائي ففي أوقات معينة تكون هناك تفصيلة صغيرة وانا كروائية اتحدث عنها واحيانا تكون هناك تفاصيل كبيرة كاشخاص لكن التاريخ قد اغفلهم وقد يكون هناك شخص لعب دورا كبيرا في التاريخ لكنه لم يؤرخ فعلى سبيل المثال هناك رواية للكاتب الارتيري حجي جابر بعنوان «رامبو الحبشي» يتحدث فيها عن فاصلة مهمة في حياة الشاعر رامبو وهي علاقة مع سيدة حبشية اثرت في شعره لذلك حتى وان كانت رواية هذه القصة ضعيفة لكن رواية «رامبو الحبشي» انتصرت لها على التأريخ".

حوار موسع حول الهويات في زمن الاضطراب، صعود اليمين المتطرف وتغيّر العالم

■ عامر مؤيد

عدسة: محمود رؤوف

ضمن المنهاج اليومي لفعاليات معرض العراق الدولي للكتاب تستمر القاعة الرئيسية باستضافة الندوات حيث أقيمت ندوة بعنوان «الهويات في زمن الاضطراب، صعود اليمين المتطرف وتغيّر العالم»، تحدث فيها د. نادر كاظم وحاوره محمد العتابي.

تحدث كاظم عن مفهوم الهوية وعن اليمين المتطرف قائلا ان «الهوية مثلها مثل الكثير من المفاهيم في العلوم الاجتماعية والإنسانية وهو مفهوم من الصعب تقديم تعريف له بمعنى ان من الممكن ان يختلف المفكر (أ) مع المفكر (ب) في تقديم تعريف لمفهوم الهوية وبالتالي لا يوجد جهة يمكن ان تحسم الخلاف في من له الحق بتقديم تعريف دقيق للهوية، تعريف جامع لمفهوم معقد لكن بالإمكان تعداد تعريفات عديدة للهوية ومنها تعريف يركز على مسألة لها صلة بالخصوصية فالهوية فعليا هي استشعار جماعة ما لخصوصية لها وبالتالي تفترض وجود اختلاف عن الاخرين، بمعنى انها تفترض جماعات أخرى بالدرجة الأساس من اجل ان تعي هذه الجماعة هذه الخصوصية التي لديها".

وأضاف ان «الهوية يمكن ان تعرف بانها آلية للتمييز بين من نحن ومن هم وقد يعني أحيانا تعريف الهوية بانه إجابة على سؤال من نحن، فالهوية هي الجواب لهذا السؤال، أما ما اراه تعريفا دقيقا للهوية فهو التعريف الذي طرحه عالم السياسة الايرلندي «بنديكت اندرسون»، هذا العالم وهو ينظر لمفهوم القومية في كتاب «جماعات متخيلة» يقترح تعريف دقيق تعريف جامع ومانع لمفهوم معقد مثل الهوية ويقول ان الهوية وبالذات الهوية القومية هي عبارة عن جماعة سياسية متخيلة وذات حدود وذات سيادة وهنا يفترض بالدرجة الأساس ان الهوية مرتبطة بالدولة وهو يقصد هنا ان الهوية تتشكل فعلا ليس لوجود أسس ومعطيات بمعنى ان ما يصنع الهوية ليس اشتراك جماعة بشرية بالدين ولا بالاثنية ولا حتى في الإقليم الجغرافي ولا في اللغة".

وأكمل ان «ليس الأسس هي من تصنع الهوية، بل الهوية تتشكل وثم هي من تصنع لها وتخلق قواسمها المشتركة الخاصة".

وبين ان «مفهوم الجماعة المتخيلة يقصد بها ان مجموعة البشر هؤلاء لا يقاسمون قواسم مشتركة فقط، بل هم يتقاسمون فكرة ما عن شراكة بينهم وعن شكل من اشكال الاخوة والقرابة والزمالة التي تجمع بينهم في حين انهم لا يعرفون بعضهم بعضا بصورة مباشرة، فمن يرى ان هويته قومية عربية لن تتاح له العرب كلهم وجها لوجه".

أما عن اليمين فقال ان «اليمين فعليا كمصطلح يرجع الى الثورة الفرنسية والى توزيع مقاعد الجماعات السياسية داخل الجمعية الوطنية الفرنسية فمن جلسوا على يمين رئيس الجلسة هم اليمين ومن جلسوا على يسار الرئيس هم اليسار».

أطفال يقرأون تعرفوا على أبرز الكتب التي اقتناها الصغار من المعرض

■ عبود فؤاد

عدسة: محمود رؤوف

شهد معرض العراق الدولي للكتاب اليوم حضورًا واسعًا للأطفال، في مشهد أعاد للكتب روحها الأولى حيث التقت ذاكرة الورق بفضول العيون الصغيرة. بين طلاب جاءت بهم مدارسهم في مجموعات منظمة، وآخرين وصلوا بصحبة آبائهم وأمهاتهم، بدت الصالة كأنها ساحة اكتشاف حيّة.

ما ميّز هذا اليوم أن الأطفال لم يكتفوا بالتجوال بين الأجنحة، بل وقف بعضهم مطولا يتصفح الكتب ويقرأ صفحات منها بصوت خافت. وقد تركزت اختياراتهم على العناوين التي تجمع الحكاية بالخيال والتراث، الأمر الذي أضفى على المشهد بهجة سردية.

في مقدمة هذه العناوين برز كتاب «النسّاج حسن» الصادر عن دار الحدائق برسوم للفنان رؤوف الكراي، وهو قصة فتى يرث نول أبيه لكنه لا يكتفي بالبقاء، بل يسافر ويجوب بلدان البحر المتوسط ليعود مملوءًا بالحكايات. ينسجها كما ينسج السجاد، فيخلق عالماً تُغزل فيه الأساطير بألوان الحلم. كتاب يفتح باب المغامرة في ذهن الطفل ويستدعي روح الاكتشاف.

كما حجز كتاب «العرجون القديم» للكاتب ضياء جمعة عن دار وجوه لنفسه مساحة واضحة في حقائب الصغار. عمل يستند إلى قصص من التراث وشخصيات عاشت في الذاكرة الشعبية، فكان الكتاب امتدادًا للذاكرة وروحها الحيّة.

ومن بين الكتب التي لفتت انتباه الأطفال كذلك رواية «الأمير الصغير» عن دار الجمل، وهي واحدة من أبرز الأعمال الكلاسيكية في أدب الصغار عالميًا. رواية تعلّم الطفل الحب، الصداقة، معنى أن يرى بعين القلب لا بعين النظر، وتمنح القارئ الصغير فرصة للتأمل في العالم كما لو أنه يراه للمرة الأولى.

في زاوية أخرى من المعرض، وقفت طفلة مع شقيقها تتصفح رواية «منزل أحلام آن» للوسي مود، بترجمة شيرين مصطفى. العمل الذي ينتمي إلى واحدة من أشهر السلاسل الأدبية الموجهة لليافعين، يرافق بطلة تنمو أمام القارئ وتتغير كما تتغير الفصول. كتاب يحمل الدفء ونبرة الحياة اليومية بكل ما فيها من حزن خفيف وفرح ممتد.

أما الطفل علي الذي اختار القراءة بالإنكليزية فقد التقط رواية The Secret Garden، بحثًا كما قال عن كتاب «بسيط وسهل لتعلم اللغة». والسر في الحديقة السرية ليس في أحداثها فحسب، بل في قدرة الحكاية على جعل الطفل يرى أن الزهور يمكن أن تنبت من الخراب، وأن الجمال يمكن أن يُستعاد بالصبر والدهشة.

كتبُ التاريخ تستعيدُ ذاكرة الأمم على رفوف معرض العراق الدولي

■ عبود فؤاد

عدسة: محمود رؤوف

يواصل معرض العراق الدولي للكتاب هذا العام إدهاش زوّاره بحضور لافت لكتب التاريخ والذاكرة حيث ازدحمت أجنحة دور النشر بمؤلفات تعيد فتح دفاتر الأمس وتقف على منعطفات سياسية وفكرية وروحية صنعت ملامح العالم الذي نعيش فيه اليوم.

في جناح دار الجمل برز كتاب «من ثلاه، ترصد نظامًا قاسيًا بقي قابضًا على السلطة لسنوات، وتوثّق تدهور الحياة اليومية للمواطن العراقي إلى حدّ الوجع. ليس الغرض التأريخ فقط، بل طرح سؤال صعب: هل يُحل مأزق الشعوب من مراكز القوى العالمية لا من أرضها؟.

وبالقرب منه عرضت الدار ذاتها كتابًا آخر تفاصيله وتبدلاته. تضم صفحات الكتاب شهادة طويلة تمتد من عام 1985 وما تلاه، ترصد نظامًا قاسيًا بقي قابضًا على السلطة لسنوات، وتوثّق تدهور الحياة اليومية للمواطن العراقي إلى حدّ الوجع. ليس الغرض التأريخ فقط، بل طرح سؤال صعب: هل يُحل مأزق الشعوب من مراكز القوى العالمية لا من أرضها؟.

وبالقرب منه عرضت الدار ذاتها كتابًا آخر لا يقل أهمية، هو «قيام وسقوط الرايخ الثالث» لوليام شايرر. يتتبع العمل نشأة هتلر من طفولة مرتبكة بلا جذور صلبة، إلى صعود رجل فاشل في الفنون نحو دكتاتور قاد العالم إلى حرب كونية. توقف الزوّار عند السرد التفصيلي الذي يتعقب حياة الرجل بين فيينا وميونيخ، شابًا بلا هدف ثم قائدًا مطلق السلطة. بدا الكتاب وكأنه يعيد تركيب عقلية الشر حين تتضخم، وكيف تتحول الأيديولوجيا إلى آلة حربية لا تعرف الرحمة.

أما دار الحلاج فقدّمت كتابًا يخص روح بغداد ذاتها: «متصوفة بغداد» لعزيز السيد جاسم. هنا لا يعود التاريخ سياسيًا فقط، بل روحياً، متأملًا وجدان المدينة القديمة. الكتاب ليس توثيقًا لسير أسماء لامعة كالحلاج والجنيد ومعروف الكرخي وبشر الحافي وسري السقطي فحسب، بل هو قراءة فكرية ترى التصوف ثورة هادئة ضد الجمود، وموقفًا وجوديًا لا انسحابًا من الحياة.

وبجانب الكتاب ذاته ظهر عمل آخر مهم هو «فصول من تاريخ العراق القريب» للكاتبة والمستشرقة غيرترود بيل بترجمة جعفر الخياط. في هذا الإصدار، تصوغ بيل التاريخ بوصفها شاهدة لا مؤرخة فقط، امرأة جابت بغداد والبصرة والموصل والنجف وكربلاء، ورصدت التحولات الاجتماعية والسياسية التي سبقت ميلاد الدولة العراقية الحديثة.

ومن دار سطور جاء كتاب «عراق نوري السعيد» للكاتب فالديمار غالمان بترجمة عبد اللطيف نوري، وهو شهادة دبلوماسية تستند إلى تجربة المؤلف كسفير للولايات المتحدة في بغداد. يكشف الكتاب عن كواليس السياسة العراقية في مرحلة حساسة، ويضيء على شخصية نوري السعيد وتأثيره في بناء الدولة الحديثة وتحالفاتها.

وفي دار خطوط وظلال كان الحضور مع إصدار فكري مهم بعنوان «في البدء كان العرب» للدكتور عبدالعزيز اللبدي. كتاب يذهب إلى أبعد من التأريخ التقليدي ويعيد تعريف العرب منذ بداياتهم الأولى، من الصحراء إلى الحواضر، من الترحال إلى اللغة التي ظلت وعاء الهوية وناقلتها عبر الزمن.

في كافة المجالات .. عناوين جديدة تطرح في معرض الكتاب

■ عامر مؤيد

عدسة: محمود رؤوف

طيلة الايام القليلة الماضية ضمن ايام معرض ا لعراق الدولي للكتاب، واصلنا ابراز احدث العناوين الجديدة الصادرة عن دور النشر سواء كانت من العراق او الدول العربية والاجنبية.

اليوم ايضا، نواصل ذلك ونستعرض عددا من العناوين المختلفة وفي حقول شتى، ونبدأ من دار هنداوي «المصرية» والتي طرحت كتابا بعنوان ما الفائدة؟ لايان ستيورات وترجمة محمد يحيى ويتحدث عن الفعالية اللامعقولة للرياضيات، حيث يطرح الكتاب تساؤلا مهما عن السبب وراء تلك الفجوة الكبيرة بين تصورات الناس عن الرياضيات وبين الواقع. ويؤكد ان الرياضيات حيوية ومفيدة للغاية، وعادة ما تستخدم بطرق مثيرة للدهشة.

من ايطاليا، تشارك دار المتوسط ولديها مئات العناوين، لكن الحديث منها «ما اذا كان كان هذا انسانا» لبريمو ليفي وبترجمة كاصد محمد وهو كتاب مذكرت ويقول عنه ايتالو كالفينو «هذه ليست شهادة مؤثرة للغاية فقط، بل هو كتاب عظيم، ينطوي على صفحات ذات قوة سردية اصلية»، اما فيليب روث، فيذكر ان هذا الكتاب هو واحدة من اعظم الشهادات الانسانية في هذا العصر.

عن دار اشور بانيبال العراقية، صدر كتاب «ايام سودوم المئة والعشرون» من كتابة الماركيز دو ساد وترجمة كامل العامري ويذكرون عن الكتاب «قد يصدم القارئ بجرأة هذا الكتاب وما سيواجهه بين سطوره. فقد فتح ماركيز دي ساد بابا واسعا على اعماق النفس البشرية حين تتحرر من قيود المجتمع وتخرج عن نطاق المألوف".

دار اليازوري الاردنية وفي مجال الذكاء الاصطناعي، كان كتابها الاثنينث عن التحول الرقمي لعبدالله السلحوت وعلى غلاف الكتاب، يتحدث الكاتب بين امكانيات الذكاء الاصطناعي وتحديات الامن السبيراني بخطط استراتيجية وعمليات تنفيذية، اذ يقدم هذا الكتاب خارطة فكرية واسعة تمزج خبرة المؤلف العملية ورؤيته الاستشرافية بواقع متقلب تعيشه المؤسسات في زمن السرعة، فيبتدئ بسيرة دافئة تروي رحلته بين مختبرات الذكاء الاصطناعي ومراكز الابتكار السيراني.

بعنوان «زوايا الوعي المظلمة» تدخل دار «درج» معرض الكتاب مع عناوين اخرى كثيرة، الكتاب للكاتب فادي عجما هو تاملات فلسفية في حدود الادراك والمعنى، اذ يقول «في النهاية، ينغلق الوعي على نفسه كمرآة ترى ما لايمكن ان يُرى. كل فكرة تنجب نقضيها، وكل معنى يذوب في افق اعمق منه.

متطوعو "مائة نون" شغف بالكتب وخبرة تُبنى في أروقة معرض العراق الدولي للكتاب

■ محمد فاضل

عدسة: محمود رؤوف

شهد معرض العراق الدولي للكتاب حضورًا لافتًا للمتطوعين الذين أسهموا في تنظيم فعالياته وتقديم الدعم اللوجستي لدور النشر والزوار، عبر مهام متنوعة تعكس روح المبادرة لدى الشباب وشغفهم بالثقافة والعمل المجتمعي.

تقول زهراء فالح، إحدى المتطوعات، لـ(المدى):

"تجربتي جميلة جدًا، وهذه مشاركتي الثانية. هذا العام كنا أكثر إلمامًا بالتفاصيل، مما مكننا من تقديم أداء أفضل. عملت مع فرق الدليل وإسناد دور النشر والإدارة، وكنت مسؤولة عن إرشاد الزوار عبر الشاشات ومساعدتهم في العثور على الكتب والمؤلفين ودور النشر، وهي مهمة تتطلب تركيزًا لكنها محببة إليّ. وبرغم الإرهاق الناتج عن ساعات العمل الطويلة، أشعر بسعادة كبيرة، وسأواصل التطوع حتى نهاية المعرض. دور النساء مهم جدًا في هذه الفعاليات، خصوصًا أن المعرض يحمل اسم (مائة نون)، وأنا مستعدة لتكرار التجربة بسبب حبي للكتب ورؤية الناس يقتنونها."

أما رقية عباس، إحدى المتطوعات في المعرض، فتوضح أن مهمتها تتركز في متابعة دور النشر والتأكد من احتياجاتهم، مع رفع أي ملاحظات إلى الإدارة، مضيفة:

"وجود النساء في هذه الفعاليات ضروري، فهن نصف المجتمع، ولمستهن واضحة في تنظيم مثل هذه الأنشطة."

وتقول روان أمجد، المشاركة للمرة الثانية:

"دوري هو استقبال الزوار وإرشادهم إلى دور النشر التي يبحثون عنها، إضافة إلى توزيع المجلات. أشعر بسعادة كبيرة لأنني جزء من هذا الحدث الثقافي."

فيما تؤكد آلاء عامر، المتطوعة للمرة الثانية أيضًا، أن حبها للقراءة وراء مشاركتها:

"أسعد كثيرًا عندما أجيب عن أسئلة الزوار وأشرح لهم أنواع الكتب. سأكرر التجربة مستقبلًا لأن العمل في جو متعلق بالكتب يمنحني طاقة وشغفًا."

من جانبه، يرى محمد علي، الذي يخوض تجربته التطوعية الرابعة، أن مشاركته تهدف إلى تطوير مهاراته واكتساب الخبرة، قائلًا:

"مهمتي هي متابعة عربات التسوّق. المعرض يتميز هذا العام بالتنظيم والديكورات، وبرأيي لو كان الاستعداد مبكرًا أكثر لكانت النتيجة أفضل."

أما ملاك وليد، المتطوعة الحاصلة على بكالوريوس في اللغة الإنجليزية، فتصف تجربتها بأنها خطوة جديدة تبحث من خلالها عن اكتساب خبرة مختلفة، مؤكدة: «اطلعت على الكتب الإنجليزية وكانت عناوينها جذابة. لو حظي المعرض بترويج داخل الدور وعُرضت الإصدارات بشكل أوسع، مع توفير خصومات تشجع على القراءة، لكان الإقبال أكبر. سأكرر التجربة بلا شك.»

مدربة اللغة الإنجليزية مينا علي:

اللغة لم تعد رفاهية هي مهارة حياة

■ متابعة المدى

عدسة: محمود رؤوف

في زمن تتسارع فيه التحولات الرقمية وتتشابك فيه اللغات مع تفاصيل الحياة اليومية، باتت اللغة الإنجليزية في العراق ضرورة لا يمكن تجاهلها. عن هذا التحوّل، وعن طرق تعليم الإنجليزية بأساليب تفاعلية حديثة، كان لنا هذا الحوار مع مدرّبة اللغة الإنجليزية مينا علي، خلال مشاركتها في معرض العراق الدولي للكتاب

* بدايةً، كيف تقدّمين فكرة دمج اللغة الإنجليزية مع نشاطات مختلفة للشباب؟

تقول مينا:

"نحن لا نتعامل مع الإنجليزية باعتبارها مادة تُدرَّس، بل نحاول جعلها لغة حيّة داخل أنشطة يحبّها الشباب. كل شهر لدينا أجندة مختلفة ندمج فيها اللغة مع الدراما، والقراءة، والنقاش، وحتى الألعاب الجماعية. الفكرة أن يمارس الطالب اللغة، لا أن يسمعها فقط. نعطيهم مساحة ليقودوا النشاط بأنفسهم، ونبني منهجهم حسب مستواهم واحتياجهم، وليس بالعكس."

* شاركتم مؤخراً في فعاليات عامة... كيف كانت التجربة؟

تصف مينا المشاركة الأولى في معرض العراق الدواي للكتاب بأنها "خطوة ناجحة":

"كانت مشاركتنا مفتوحة للجمهور، وتعلّمنا الكثير منها. سبق أن شاركنا في مهرجانات أخرى، لكني أقدّر بشكل خاص سهولة التعاون هذه المرة: كل شيء واضح، كل خطوة مكتوبة عبر الإيميل. بالنسبة لنا كفريق، هذا مهم جداً."

* هناك حديث عن ارتفاع إقبال العراقيين على تعلم الإنجليزية مؤخراً، كيف تفسّرين ذلك؟

تؤكد مينا أن المشهد تغيّر تماماً:

"قبل سنوات كانت الإنجليزية تُعتبر نوعاً من الرفاهية... شيء إضافي. اليوم لا أحد يستطيع أن يتقدم في حياته المهنية أو الأكاديمية بدون لغة. أصبح العراقي يشعر أن تعلم الإنجليزية ليس خياراً، بل ضرورة. قدرة الناس على قراءة رواية أو متابعة فيلم بالإنجليزية تغيّرت، والأهم أن وعيهم بأهمية الممارسة ازداد."

لننتقل إلى القراءة... كيف تُسهم نوادي القراءة الإنجليزية في تطوير مهارات المتعلمين؟

توضح مينا:

"القراءة وحدها ليست كافية، لكنها تغيّر الكثير. نحن نعمل على نادي قراءة للكتب العربية والإنجليزية، وننتقي مواد بسيطة وقابلة للنقاش. نركز على بناء الثقة أولاً: كل قراءة تفتح باباً لحوار، ولنشاط، ولتوقعات حول الكتاب التالي. بالتدريج يبدأ الطالب يربط القراءة بالممارسة... لا مجرد تلقي."

كمدرّبة تعملين أيضاً مع مدرّسي المدارس، كيف تقيمين المناهج الحالية؟

تقول:

"المناهج جديدة... وهي جيدة نسبياً من حيث المحتوى اللغوي. المشكلة ليست في الكتب، بل في ضيق المساحة المخصّصة لممارسة اللغة داخل الصف. الطالب يسمع ويستقبل، لكنه لا يتحدث. أي لغة بلا ممارسة هي لغة تختفي بسرعة. لهذا نحاول مع المدرّسين إيجاد بدائل: مختبر لغوي، جلسات محادثة، دروس صيفية... أي مساحة تجعل الطالب يستخدم الإنجليزية بلا خوف."

* هناك انتقادات من بعض الأهالي حول التركيز المفرط على الإنجليزية على حساب العربية... ما تعليقك؟

تردّ مينا بوضوح:

"تعليم الطفل لغة ثانية أمر ممتاز، ولكنه لا يجب أن يسبق تمكينه من لغته الأم. المشكلة حين يدخل الطفل المدرسة وهو لا يمتلك أساساً عربياً جيداً. يجب أن يعتز بلغته أولاً، ثم نضيف الإنجليزية بطريقة تدريجية. اللغة الإنجليزية ليست بديلاً للعربية... بل إضافة مهمّة لها."

* من هم الأكثر قدرة على استيعاب اللغة الإنجليزية... الأطفال أم الكبار؟

"إذا تحدثنا عن النتائج والانضباط، فالكبار هم الأكثر التزاماً. الطالب البالغ يعرف لماذا يحتاج اللغة، ويعرف قيمتها في العمل والحياة. الأطفال والمراهقون يتعلمون عادة بدافع الأهل، في حين يأتي الشاب أو الموظف بدافع شخصي حقيقي. ولهذا نلاحظ أن تقدّمهم أسرع."

"اللغة ليست قواعد ودفاتر... اللغة ممارسة وحضور يومي. من يريد أن يتقن الإنجليزية عليه أن يخطئ كثيراً، ويجرّب كثيراً، ويتكلم أكثر مما يدرس. العراق اليوم يتغيّر، والإنجليزية جزء من هذا التغيير."

بين السينما والشعر والرواية حفاوة قرّاء تحيط بتواقيع الكتّاب في معرض العراق الدولي

■ عبود فؤاد

عدسة: محمود رؤوف

واصل معرض العراق الدولي للكتاب إيقاعه المكتظ باللقاءات الثقافية وحفلات التوقيع، وسط تزايد جمهور من القرّاء والمهتمين الذين امتلأت بهم أجنحة المعرض. تميّز اليوم بتنوّع الموضوعات بين النقد الفني والأدب الروائي والشعر والمقالات الفكرية، ما منح الزائرين فرصة الالتقاء بالمؤلفين ومناقشة نصوصهم مباشرة عند طاولات التوقيع.

أحمد عبد الحسين

في جناح دار خطوط وظلال كانت الطاولات تعجّ بزوار مختلفي الأعمار، حيث شهدت الدار توقيعًا متتالٍ لثلاثة إصدارات أثرية على المشهد الأدبي المحلي والعربي. أولًا، وقع الشاعر أحمد عبد الحسين ديوانه الشعري «جنة عدم»، إلى جانب إصدار ثانٍ جمع مقالات ونصوصًا بعنوان «التردد والآثار». تميّزت لحظة توقيع «جنة عدم» بتواجد قرّاء الشعر الذين اصطفت نسخ الكتاب ليحصلوا على إهداء شاعرهم ويغادروا محملين بنسخة جديدة. أما «التردد والآثار» فقد لفت أنظار النقاد والمهتمين بالكتابة المقالية والنقدية، إذ قدّم نصوصًا تراوح بين التأمّل والنقد الأدبي والاجتماعي.

عبدالحبار الرفاعي

وفي نفس جناح الدار، وقع عبدالحبار الرفاعي كتابه «دروب المعنى»، الذي جمع بين أبعاد السرد والتأويل، ما جعله محطّ اهتمام القُرّاء الباحثين عن نصوص تربط بين التجربة الشخصية والحضور الرمزي للغة.

مصطفى الهود

في جناح نقابة الفنانين، احتفى الحضور بتوقيع كتاب «محاضرات في التصوير السينمائي والتلفزيوني» لمؤلفه مصطفى الهود. جمع التوقيع جمهورًا من طلاب المعاهد الفنية ومحبي السينما والتلفزيون الذين وجدوا في الكتاب مرجعًا يقدّم دروسًا نظرية وتطبيقية حول تقنيات التصوير، بناء المشهد، واستخدام الكاميرا ضمن سرد بصري. بدا الاهتمام واضحًا من المهتمين بالجانب التقني والفني، لا سيما الذين يسعون إلى مصادر عربية متخصصة تتناول علم التصوير ضمن سياق الإنتاج المحلي والإقليمي.

الشيخ أحمد سلمان

كذلك شهدت طاولات التواقيع توقيع الشيخ أحمد سلمان لكتابه «سر الغرفة المغلقة»، وهو عنوان أثار فضول الزوار لما يوحي به من طبقات سردية أو ودينية — الأمر الذي جذب جمهورًا متنوعًا اهتم بقراءة محتويات الكتاب ومحاوره قبل اقتنائه.

هدية حسين

في جناح دار الكا وقفت الكاتبة هدية حسين لتوقيع روايتها الجديدة «لماذا أغلقت الباب»، وقد اجتذب التوقيع روّادًا من محبي الرواية المعاصرة والمهتمين بالسرد النسائي. جاءت الرواية ضمن اهتمام واضح بالزمن النفسي للشخصيات والعلاقات الإنسانية، بحسب ملاحظات القُرّاء الذين تناوبوا على اقتناء نسخ موقعة وطرح أسئلة حول المنهج السردي والخيارات الفنية التي اتبعتها المؤلفة.

جليلة السيد

في جناح دار الرافدين بمعرض العراق الدولي للكتاب، وقعت جليلة السيد روايتيها الجديدتين: «مدن الحليب والثلج» و«أنا لستُ لي». تُعرف السيد بأعمالها التي تتناول القضايا الإنسانية والاجتماعية، مثل الأمومة والهوية والانتماء، إلى جانب تركيزها على الصراعات الفردية مع المؤسسات الحديثة. حضورها في المعرض يوفر للقراء فرصة فريدة للتواصل المباشر مع الكاتبة، ومناقشة تفاصيل الروايات، واستكشاف الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية التي تتناولها نصوصها.